ويستعين بذنبها تنحثو التراب على بطنها من جنباته وتقذف بالبول قذفا
فلما رات طريفه جلست الى الارض، فلما عادت السلحفاه الى الماء مضت طريفه
الى ان دخلت على عمرو وذلك حين انتصف النهار في ساعة شديد الحر
فاذا الشجر تتكافى من غير ريح فلما راها عمرو استحى منها وامر الجاريه
بالتنحي ثم قال لها ما اتاك يا طريفه تكهنت فقالت والنور والظلماء والارض
والسما، ان الشجر لهالك، اولتعودن الما كما كان في الزمان السالك، قال عمرو
من اخبرك بهذا قالت اخبرتني المناجذ بسنين شداد يقطع فيها الولد الوالد
قال ما تقولين قالت اقول قول الندمان لهفاه لقد رايت سلحفاه تجرف التراب
جرفا، وتقذف بالبول قذفا فدخلت الحديقه فاذا الشجر من غير ريح
يتكافا قال عمرو وما ترين في ذلك قالت هي داهية دهيا من امور
جسيمه ومصايب عظيمه قال وما هو ويلك قالت اجل ان فيه الويل وما
لك فيه من نيل، فان الويل فيما يجي به السيل، فالقى عمرو نفسه عن
فراشه وقال ما هذا يا طريفه قالت هو خطب جليل وحزن طويل وخلف قليل
والقليل خير من تركه قال وما علامه ما تذكرين قالت اذهب الى السد
فاذا رايت جرذا يكثر بيديه في السد الحفر، ويقلب برجليه من اجل الصخر
فاعلم ان الغمر غمر وان قد وقع الامر قال وما هذا يا طريفه الذي تذكرين
قالت وعيد من الله نزل وباطل بطل ونكال من الله بنا نكل فبغيرك يا عمرو
فليكن الثكل فانطلق عمرو الى السد يحرسه فاذا الجرذ يقلب برجليه صخره
ما يقلبها خمسون رجلا فرجع الى طريفه فاخبرها الخبر وهو يقول

ابصرت امرا عادني منه الم، وهاج لي من امره برح السقم،
من جرذ كفحل خنزير الاجم، او كبش صرم من افناء الغنم،
يسحب صخرا من جلاميد العرم، له مخاليب وانياب قصم، وان من علامات ما ذكرت
ما فاته سحلا من الصخر قضم ٥ فقالت طريفه

لكان

لكان تحلس فتامر بزجاجه فتوضع بين يديك، فان الريح يملوها من تراب
البطحا من سهل الوادي ورمله وقد علمت ان الجنان مظله ما يدخلها
شمس ولا ريح فامر عمرو بزجاجه فوضعت بين يديه ولم تمكث عمرو
الا قليلا حتى امتلات من تراب البطحا، فاخبر عمرو طريفه بذلك، وقال
لها متى يكون هلاك السد قالت فيما بينك وبين سبع سنين قال ففي
ايها يكون قالت لا يعلم ذلك الا الله ولو علمه احد لعلمته ولا ياتي علي
ليله فيما بيني وبين السبع السنين الا ظننت ان هلاكه في غدها
او مسايها، ثم راى عمرو في النوم سيل العرم وقيل له ان ذلك ان ترى
الحصبا قد ظهرت في سعف النخل وكربه فنظر اليها فوجد الحصبا
قد ظهرت فيها فعلم ان ذلك واقع وان بلادهم ستخرب فكتم ذلك عمرو
واخفاه واجمع على بيع كل شي له بارض مارب ويخرج منها هو وولده ثم
خشي ان يستنكر الناس ذلك عليه فامر احد اولاده اذا دعاه لما يدعوه اليه
ان يتابى عليه وان يفعل ذلك به في الملا من الناس، واذا لطمه ان يرفع
هو يده ويلطمه ثم صنع طعاما وبعث الى اهل مارب ان عمرا اصنع طعاما
يوم مجد وذكر فاحضروا طعامه، ثم دعا الناس فلما جلسوا للطعام
اجلس عنده ابنه الذي امره بما امره فلا يامره وينهاه فلا ينتهي فرفع عمرو
يده فلطم وجه ابنه فلطمه ابنه وكان اسمه مالكا فصاح عمرو واذلاه
يوم فخر عمرو بهجه صبي ويضرب وجهه وحلف ليقتلنه فلم يزالوا بعمرو
يرغبون اليه حتى تركه فقال والله لا اقيم بموضع فعل في هذا فيه، ولابيعن
اموالي حتى لا يرث منها بعدي شيا فقال الناس بعضهم لبعض اغتنموا غضب
عمرو واشتروا منه امواله قبل ان يرضى فابتاع الناس منه كل ماله بارض
مارب وفشا بعض حديثه فيما بلغه من شان سيل العرم، فقام ناس من الازد
فباعوا اموالهم، فلما اكثروا البيع استنكر الناس ذلك فامسكوا ايديهم عن الشرى،

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)